مجرم أم بريء

للاستاذ الكبير السيد محمود الحبوبي

نظمها على اثر مشاهدته لمعدم فقير حاول سرقة رغيف من بين الزحام الكائن على ارباب المخابز بعدان انهالت عليه ايدي الناس باللكم والضرب فكانت صورة صادقة تمثل روح الشاعر وحقيقة الواقع .

(البيان)

قذفت به من عالم الظلمات أيدي القضاء لعالم النكبات
فنما رضيعاً في زوايا كوخه كنمو بعض الدود والحشرات
ابواه لو امعنت في وجيبها أقسمت انها من الاموات
شيخان بل شبحان خط عليها قلم الشقا والبؤس كل سمات
فأحيل امرهما الى ابنها وقد وهنا لما حملا من السنوات

* * *

حدث غرير قد مضى متطلباً عملا به يقوى على الأزمات
يسعى فيخفق سعيه فيعود ذا جسم هزيل حائر الخطوات
انى مضى وجد الطريق أمامه قد اقفرت الا من العقبات
ورأى الانام وذاته ماينهم فرأى الذئاب تحوم حول الشاة
ورأى «الحكومة» - وهي أم برة - عن مثل هذى الحال فى غفلات
ورأى الألى يتطاولون بأنهم سمحاء اكذب من سراب فلاة
ورأى ذوى الجد البراة بزعمهم ليسوا بأجلاد ، ولا ببراة
ورأى الحياة على اتساع جهاتها للعيش اضيق من نقير نواة
هو بين هؤلاء مثل سفينة في البحر مسلمة الى الآفات
ولخيبة من بعد اخرى لم يزل مترجرج الأفكار والنظرات

* * *

يشكو الطوى غرثى تموم اوقرت آذانهم عن سمع كل شكاة
ويروم بعد لعاجزين وراءه قوتاً به يحدان حفظ الذات
فاذا بأنملة تمد لخبز سراً ، وما مدت الى سرقات
واذا به لخافة ولفاقة يهتز كالسرحان في موماة
واذا به - والناس محدقة به - يغمى عليه لقوة الضربات
واذا به للذعر بين ضلوعه قلب كأن به جناح فطاة
واذا به بين الجناة يزج في سجن اضيعت فيه الف حياة
وإذا به، وعليه السنة الورى منصبة بالشتم واللعنات

* * *

اتراه لو كان ابن من تدري ومن ادري ، اكان يعيش عيش جناة
ويبيت من ألم الطوى والجوع في اعماق سجن مظلم الجنبات
ويطيل تفكيراً بمن ابقاهما مستسلمين لكل شر آتي
لم يدر ماصنع القضا بهما ، وفي يده نجاتهما من الهلكات
فيذيب بالحسرات نفساً ودّ لو خرجت مودعة مع الحسرات
يطوى الدجى مثل الضحى مستنجداً بالدمع آونة وبالآهات
اكذا يعيش البائسون بموطن يسقيه ماسفحوا من العبرات
هذى خلاصة حادث ، امثاله تروى مئات تلتقى بمئات

* * *

النجف — محمود الحبوبي

الاستقرار في الجزيرة او الاستئثار بحكمها الا ان ذلك ينبغي الا يقلل من اهمية غزوة معاوية الاولى لقبرس . وحسبنا انها اول غزوة بحرية يقوم بها المسلمون في البحر الابيض المتوسط اذ يخبرنا البلاذري انهم لم يركبوا بحر الروم قبل تلك المدة مطلقا(١)فأهمية تلك الغزوة اذاً ترجع الى ان المسلمين غزوا في بحر الروم وجسروا على ركوب ذلك البحر . وما دامت تلك الخطوة قد تمت بنجاح ، فان ذلك يعتبر اكبر مشجع المسلمين على القيام بغزوات اخرى في ذلك البحر ضد قبرس نفسها وضد غيرها من بلاد (الكفار) .

اما قبرس فقد ظلت تلعب دوراً هاما فى تاريخ الدولة الاسلامية طوال العصرين الاموي والعباسي حتى قامت الحروب الصليبية وعندئذ كان لها شأن آخر يضيق المقام عن التطرق اليه الآن .

سعيد عبد الفتاح عاشور

(١) البلاذري : فتوح البلدان ص ١٥٢